

## قراءة في المشهد الإسرائيلي

كانون أول / ديسمبر 2017

عماد أبو عواد

مركز رؤية للتنمية السياسية



مركز رؤية للتنمية السياسية

2018

العنوان: قراءة في المشهد الإسرائيلي كانون أول/ديسمبر 2017

السلسلة: شؤون إسرائيلية

الكاتب: عماد أبو عواد

الشهر/ السنة: يناير/2018

جميع الحقوق محفوظة لمركز رؤية للتنمية السياسية © 2018

يسعى مركز رؤية للتنمية السياسية أن يكون مرجعية مختصة في قضايا التنمية السياسية وصناعة القرار، ومساهمًا في تعزيز قيم الديمقراطية والتعددية والاعتدال والتسامح. ويُسعى المركز إلى تنمية القدرات والإمكانات السياسية لدى الأفراد والجماعات والأحزاب في المنطقة، بما يخدم بناء مجتمعات ودول مدنية وديمقراطية قائمة على مبادئ حق تقرير المصير والحرية، بما يساعد على نبذ العنف والتطرف، والمساهمة في إنجاز الشعوب لحقوقها السياسية والمدنية لاسيما الشعب الفلسطيني.

ويهدف المركز إلى مساعدة الكفاءات العلمية والبحثية في مجال العلوم الإنسانية في تطوير مهاراتها وتنميتها، وتوفير الدعم السياسي والأكاديمي للفلسطينيين، ورعاية الطاقات الثقافية، وتنمية المهارات السياسية لدى الشباب. ويُسعى إلى فهم قضايا المجتمع المدني، وتمكين المرأة من خلال أدوات البحث العلمي في الحقول الاجتماعية والإنسانية والسياسية.

**Vision Center for Political Development**

İkitelli Organize San. Bölgesi Mah. Hürriyet Bulvarı Enkoop Sanayi Sitesi No:70/33

Başakşehir / İstanbul.

Tel: +90 2126310107

[www.vision-pd.org/](http://www.vision-pd.org/)

## **ملخص:**

تشهد شهر كانون أول / ديسمبر العديد من الأحداث السياسية والأمنية والاقتصادية المهمة، ولعل قرار ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لـ"إسرائيل"، هو الذي تصدر المشهد السياسي والإعلامي في "إسرائيل".

كما أن مشروع قانون التوصيات والمسيرات الشعبية التي تشهدها "إسرائيل" ضد انتشار الفساد في أروقة الحكم واجه ردود فعل جماهيرية ورسمية إسرائيلية، إذ يرى الكثيرون أن القانون يهدف إلى حماية رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو من تهم الفساد التي تلاحقه.

تطرق هذه القراءة أيضاً إلى التصعيد على جبهة غزة، وتخفيض الحكومة الإسرائيلية – بالتعاون مع رجال أعمال يهود من الخارج – عشرات ملايين الدولارات للوقوف بوجه حركة المقاطعة العالمية، وتنفيذ نقابة العمال الإسرائيلية إضراباً شاملًا، على خلفية قيام شركة تيفع العالمية بإقالة 1700 عامل إسرائيلي. كما تتناول القراءة التوجهات العنصرية الإسرائيلية، مثل مصادقة الحكومة على مشروع قانون محمد أبو طير الذي يهدف إلى سحب هوية من يُتهم بمقاومة الاحتلال، وقيام جنود إسرائيليين بالاعتداء على جندي من أصول عربية مسلمة، بسبب هويته.

## 1. قرار ترامب بشأن القدس ورفض الأمم المتحدة له

أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، في السادس من هذا الشهر، اعترافه بمدينة القدس عاصمة لـ "إسرائيل"، وقرر نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس. وفي الثامن عشر من هذا الشهر، ناقش مجلس الأمن مشروع قرار مصرى معارض لقرار ترامب، إلا أن الفيتو الأمريكي حال دون اتخاذ القرار. ثم في الحادى والعشرين من الشهر، ناقشت الجمعية العامة للأمم المتحدة مشروع قرار تقدمت به كل من اليمن وتركيا، نيابة عن المجموعتين العربية والإسلامية، وقد أيد المشروع 128 دولة، وعارضته 9 دول، وامتنعت عن التصويت 35 دولة.

### موقف أحزاب اليمين الحاكم

اعتبر اليمين الحاكم في "إسرائيل" أنّ قرار ترامب هو خطوة في الاتجاه الصحيح، وأنّ مثل هذه الخطوة، كان يجب أن تتم منذ عقود مضت. فقد قال رئيس الحكومة الإسرائيلي بنيامين نتنياهو: إن قرار ترامب هو يوم تاريخي للشعب اليهودي، وحجر أساس في تاريخ القدس، مندداً بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، واعتبرها إياها بيت أكاذيب على حد وصفه. فيما رأى موسيه كحلون -وزير المالية وزعيم حزب "كلنا"- أنّ قرار ترامب جاء متماشياً مع صلوات اليهود المرتبطة بالقدس منذ 3000 عام.

أما نفتالي بينت -وزير المعارف وزعيم حزب "البيت اليهودي"- فقد اعتبر قرار ترامب خطوة في وجه الضغوط، وصناعة للتاريخ، مطالباً بقيمة دول العالم باتخاذ قرار مشابه لقرار ترامب، ومدّيناً قرار الجمعية العامة الرافض له، ومدعياً أنّ الأمم المتحدة تتميز بالنفاق واللاسامية. من جانبه اعتبر إفيفدور ليبرمان -وزير الجيش وزعيم حزب "إسرائيل بيتنا"- أنّ "إسرائيل" مستعدة لمواجهة التحدي الأمني الداخلي في سبيل القدس، والاعتراف بها عاصمة أبدية لـ "إسرائيل".

### موقف أحزاب الوسط واليسار المعارض

أيدت غالبية أحزاب المعارضة قرار ترامب، باستثناء حزب ميرتس والأحزاب العربية. فقد رأى آفي جباري -زعيم المعسكر الصهيوني- أنّ قرار ترامب جاء للتأكيد على "أننا لن نتنازل عن عاصمتنا التاريخية". فيما رأى يائير لبيد زعيم حزب "يوجد مستقبل"- أنّ ترامب هو معجزة حقيقة تلقاها الشعب اليهودي، مشيداً بوضوحه وشجاعته.

من جانبها رأت تسييفي لفني -زعيم حزب "الحركة"- أن قرار ترامب يثير الأحساس، ويؤكد حق الشعب اليهودي، متخوفة من أن يستغل ذلك اليمين الحاكم، في المضي نحو الدولة الأحادية التي اعتبرتها خطراً على إسرائيل."

أما إيلان جيلاوون -زعيم كتلة "ميرتس" في الكنيست- فقدرأى أن القرار كان بمثابة دس السم في العسل، وأنّ ترامب، بدل أن يقود الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي إلى طاولة المفاوضات، اتخذ قراراً خطيراً، قد يؤدي إلى ارتدادات سلبية.

غالبية الطيف السياسي الإسرائيلي دعمت قرار ترامب، وهو يعني أنه لا يوجد شريك إسرائيلي يقبل، أو يجرؤ على التفاوض حول القدس، وأن من رفض القرار -وهو حزب ميرتس- يمثل فقط 4% من جمهور الناخبين؛ الأمر الذي يؤكد تحول المجتمع الصهيوني إلى الفكر اليميني المتطرف بشكل واضح.

من ناحية أخرى، تعكس ردود فعل الأحزاب الإسرائيلية على قرار ترامب التعطش الإسرائيلي إلى الاعتراف بشرعية الاحتلال. فـ"إسرائيل" ما زالت تفتقد اعتراف المجتمع الدولي بسياساتها التوسعية وإجراءاتها الاحتلالية، لكنها ستعتبر قرار ترامب فرصة لدعوة بعض دول العالم لاتخاذ خطوة مماثلة؛ سعياً وراء شرعية مفقودة. وربما بسبب الحاجة للدعم المالي والاقتصادي، ستصناع بعض الدول مثل غواتيمala، للضغط الأمريكية.

## 2. الكنيست يصادق على قانون التوصيات

بعد 43 ساعة من المناقشات، صادق الكنيست الإسرائيلي بالقراءتين الثانية والثالثة، وبأغلبية 59 صوتاً مقابل 54 على قانون "ال滂وصيات" الذي قدمه عضو الكنيست ديفيد امسالم من الليكود، وهو قانون يمنع الشرطة الإسرائيلية من تقديم توصياتها بعد انتهاء التحقيق مع الشخصيات العامة في الدولة؛ الأمر الذي اعتبره البعض يهدف لحماية نتنياهو من تهم الفساد الموجهة إليه. فتم إضافة بند يستثنى القضايا التي يتم التحقيق فيها معه هذه الأيام.

## موقف أحزاب اليمين الحاكم

رأى إيلات شاكيد -وزيرة العدل من حزب "البيت اليهودي"- أن القانون منطقي، إلا أن توقيته فيه مشكلة. أما موشييه كحلون -وزير المالية وزعيم حزب "كلنا"- فقدرأى أيضاً أن القانون فيه الكثير من المشاكل؛ لذلك تغيب عن التصويت، إلا أنه سمح لأعضاء حزبه بالتصويت لصالح القانون.

موقف حزب الليكود كان واضحاً في دعم القانون، فقد رأى عضو الكنيست الدشتاين، أنَّ الهدف من القانون ليس حماية رئيس الحكومة كما يُشاع، وأنَّ القانون مرتّب بأغلبية قليلة بعد نقاش طويل؛ مما يدل على ديمقراطية القانون حسب زعمه، محذراً المعارضة من التوجه إلى المحكمة العليا لإلقاء القانون؛ لأن ذلك سيدفعه إلى تفعيل البند 98 الذي يسمح بالتشريع دون فتح نقاشات حول مشروع القرار.

## **موقف أحزاب الوسط واليسار المعارضة**

هاجمت أحزاب المعارضة القانون بشدة، ورأى أنه يهدف إلى فبركة قانون لحماية بنيامين نتنياهو من تهم الفساد. فقد هاجم يائير لبيد -زعيم حزب "يوجد مستقبل" القانون- مهدداً بالذهاب إلى المحكمة العليا بعد إقراره، وهو ما حدث لاحقاً. فيما اعتبر آفي جباري -زعيم المعسكر الصهيوني- أنَّ القانون يُهدد لحماية المجرمين والفاسين من رجال الدولة، وهو بمثابة ضربة قوية "للديمقراطية الإسرائيلية".

وكتبت زهافا جلاؤون -زعيمة حزب ميرتس- أنَّ الجمهور لن ينسى لكم ذلك: لا لنتنياهو، ولا لأولئك الذين اتحدوا من أجله ومن أجل حماية عائلات الجريمة في إسرائيل". فيما قالت تسيفي لفني، زعيمة حزب الحركة، إنَّ الحكومة، بدل حل قضية ذوي الاحتياجات الخاصة، الذين يتظاهرون لتحسين أوضاعهم، اختارت دعم نتنياهو.

سيساهم هذا القانون في حماية بنيامين نتنياهو، رغم أنه استثنى القضايا السابقة، إلا أنَّ العام سيدفع الشرطة إلى التردد في تقديم توصياتها التي تم تأجيلها في غير مرة، وسيفتح المجال للمزيد من مهاجمة الشرطة الإسرائيلية التي باتت تُتهم على أنها طرف في الصراع ضد نتنياهو.

والأشهر من ذلك، أنَّ التحقيقات تجري مع نتنياهو في ملفي 1000 و2000 حول تلقي هدايا ونفقات زائدة، بمعنى أنَّ الملفين ليسا خطيرين. فيما يتخوف نتنياهو من الملفات الأخرى التي لم يطاله التحقيق فيها بعد، قضية شراء الغواصات وقضية شركة الاتصالات "بيزك" اللتين تعتبران خطيرتين جداً مقارنة مع ما تم التحقيق فيه مع نتنياهو حتى الآن.

إلى جانب ذلك، جاء هذا القانون كداعم للبيئة التي بدأت تتبلور في الأروقة السياسية الإسرائيلية التي مفادها أنَّ رئيس الحكومة ليس عليه الاستقالة إذا تم تقديم لائحة اتهام ضده.

خاصة أنه لا يوجد قانون ينص على ذلك، إنما هو عرف عام في "إسرائيل"، وهذا قد يهدّن نتنياهو للبقاء في منصبه، حتى إذا تم تقديم لائحة اتهام ضده.

### 3. مسيرات ضد الفساد في "إسرائيل"

شهد شهر كانون أول / ديسمبر مسيرات ضد الفساد في "إسرائيل"، تحت شعار "الفاشدون إلى البيت"، وتم خلالها رفع يافطات تطالب رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو بالاستقالة؛ بسبب قضايا الفساد التي تلاه. وفي المقابل، قامت بعض قوى اليمين بمسيرات مناهضة، رفعت خلالها شعارات حكم القانون.

### موقف أحزاب اليمين الحاكم

رأى رئيس الحكومة الإسرائيلية أن القانون في النهاية هو من يحدد مصير من يكون في موقع عاصم، وأشار إلى أن هناك جهات معينة، تزيد إزاحته بطرق غير قانونية، بعد أن فشلت في إزاحته عبر صندوق الاقتراع. وكان عضواً الليكود (يهودا جليك وأرون حزان) يودان المشاركة في المظاهرات، قبل أن يتلقيا رسائل من مكتب نتنياهو ومنعهم من ذلك.

من جانبه اعتبر نفتالي بينت -زعيم حزب "البيت اليهودي"- أن المظاهرات سياسية، وأنها تحدث فقط عندما يكون اليمين في الحكم. فيما شارك وزير الجيش السابق موشيه يعلون في المظاهرات، ورأى أن الفساد المستشري يمس القيم الإسرائيلية، وأن على نتنياهو والفاشدين الذهاب إلى البيت، وانتظار المحاكمة.

### موقف أحزاب الوسط واليسار المعارضة

رأى آفي جباري -زعيم المعسكر الصهيوني- أن المظاهرات ليست ضد أشخاص فاسدين، بل هي ضد حكومة فاسدة بأكملها، وأضاف أن حزب الليكود ينمّي قيم الفساد في الفترة الحالية. فيما أشارت زهافا جلاؤون -زعيمة حزب ميرتس- أن المظاهرات الحالية، هي ضد الزلزال الكبير الحاصل في الحكومة؛ بسبب حجم الفساد الكبير.

وأشار يائير لبيد -زعيم حزب "يوجد مستقبل"- إلى أنهم لن يسمحوا للفاسدين بتلویث الدولة، ملوحاً إلى المزيد من العمل الجماهيري في هذا الصدد، ومضيفاً أن هذه "الدولة الرائعة"، يجب أن يحكمها فاسد يحيطه العديد من الفاسدين.

ليست هذه هي المرة الأولى التي يُتهم فيها رئيس حكومة إسرائيلية بتهم فساد؛ فقد سبق أن استقال إسحق رابين في سبعينيات القرن الماضي؛ بسبب وجود حساب بنكي لزوجته في الخارج

خلافاً للقانون؛ مما دفع رابين إلى الاستقالة بعد 11 يوماً على اكتشاف القضية التي لم تصل إلى المحكمة.

أما بنيامين نتنياهو، ورغم وجود ملفات فساد قيد النقاش، فإنه لم يبادر إلى الاستقالة أو حتى التلویح بها، بل يؤكد استمراره في منصبه حتى وإن قدّمت لائحة اتهام ضده. والأبعد من ذلك، هو مبادرة مجموعة من المحظيين بنتنياهو إلى الدفاع عنه، أبرزهم ديفيد بيتان، الذي يخضع هو الآخر لتحقيق مكثف بتهم فساد؛ الأمر الذي أعطى انطباعاً بأنّ من يدافعون عن نتنياهو يخفون خلفهم قضايا فساد متنوعة.

إن عدم استقالة بنيامين نتنياهو يُشير بشكل واضح إلى ضعف عالم في البنية السياسية، حيث لم يجرؤ أحد من أحزاب الائتلاف على إسقاط الأئتلاف الحكومي في ظل هذه التهم، بل لمج بعضهم، كوزيرة العدل إيلات شاكيد من حزب "البيت اليهودي"، إلى تقبيلقاء نتنياهو في رئاسة الحكومة، حتى وإن تم تقديم لائحة اتهام بحقه. إن هذا الأمر يمثل مؤشرًا آخر على ضعف المعارضة، وغياب الشخصية الكاريزمية التي تستطيع منافسة نتنياهو، حتى في ظل تهم الفساد التي تلاه.

#### 4. المواجهة مع غزة

خلال شهر كانون أول / ديسمبر، أطلقت المقاومة الفلسطينية عدداً من الصواريخ باتجاه الأراضي المحتلة، وردت "إسرائيل" على ذلك بقصف بعض مواقع المقاومة. وقد أدى سقوط بعض الصواريخ في المناطق المأهولة في غلاف غزة إلى رد فعل عنيفة من غالبية الأحزاب الإسرائيلية، كما منحت الحكومة الإسرائيلية المجلس الأمني الوزاري المصغر صلاحية اتخاذ قرار الحرب دون الرجوع إلى الحكومة.

#### موقف أحزاب اليمين الحاكم

رغم أنّ غالبية التقارير تشير إلى أنّ تنظيمات جهادية تقف وراء إطلاق الصواريخ، إلا أن رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، حمل حركة حماس المسؤلية، وتوعدها بدفع الثمن. فيما أشار إفигدور ليبرمان -وزير الجيش وزعيم حزب "إسرائيل بيتنا"- إلى أنّ أنّ جيشه جاهز للرد بحزم على مطلقى الصواريخ، ووجه رسالة لسكان قطاع غزة، مفادها أنّ حماس تقود القطاع إلى اللاشيء والدمار والخراب.

أما نفتالي بينت -زعيم حزب "البيت اليهودي"- فقد ادعى أنّ ضربات الجيش كانت مؤلمة لحماس في غزة، التي بدأت تفقد سلاحاً إستراتيجياً، وهو سلاح الأنفاق، وذلك بعد عثور الجيش على أكثر من

واحد منها خلال الشهر الحالي. في هذا السياق، طالب وزير المالية موسى كحلون، بتفويتة سكان غلاف غزة، وتوفير الدعم المعنوي واللوجستي لاستمرار صمودهم. فيما طالب وزير المواصلات بـ"إسرائيل" كاتس بمنع مواجهة حماس، كلما كان ذلك بالإمكان.

### **موقف أحزاب الوسط واليسار المعارض**

طالب آفي جبای -زعيم المعسكر الصهيوني- برد قوي على مطلقي الصواريخ، واعتبر الحكومة ضعيفة في مواجهة حركة حماس، إذ باتت الحكومة يوميا تفقد الردع مقابل القطاع. وأضاف أنّ على الحكومة، إلى جانب الرد القوي، أن تعطي أملاً لسكان القطاع. وفي الاتجاه نفسه، طالب يائير لبيد -زعيم حزب "يوجد مستقبل"- بضرورة الرد بقوّة على مطلقي الصواريخ؛ لضمان فعالية الرد مقابل حماس.

كانت تسييفي ليفني -زعيمة حزب "الحركة"- الأكثر عقلانية في طرحتها؛ فقد رأت أنه لا توجد حلول سحرية للأوضاع الأمنية، وأن المسألة أكثر تعقيداً من مطالبة الجيش بتحقيق النصر، وأن الحملة العسكرية قد تكون ناجعة، لكن غير كافية لإيجاد الحلول؛ لذلك على الحكومة أن تعمل بكافة المسارات لضمان إيجاد الحلول، ومنها استكمال بناء الجدار الأرضي، وتأليب العالم ضد حماس، والعمل مع مصر لتفادي الظروف الراهنة.

تمتلك "إسرائيل" قوّة تدميرية كبيرة، لكنها في الوقت نفسه تعاني الكثير من الإشكاليات المتعلقة بخوض حرب على غزة، أولها إدراكتها صعوبة تحقيق نصر عسكري واضح يؤدي إلى تهدئة طويلة، خاصة في ظل وجود حالة رفض لاجتياح قطاع غزة، ورفض الكثير من الجنود الخدمة في الوحدات البرية.

إلى جانب ذلك، فإنّ استمرار الوضع على حاله، بات مربكاً لـ"إسرائيل" من حيث فقدان الشعور بالأمن لدى سكان غلاف غزة، إذ تشير الإحصاءات إلى تراجع أعدادهم منذ الحرب الأخيرة على غزة عام 2014؛ الأمر الذي أفقد الحكومة الإسرائيلية رؤيتها حول كيفية إعادة الأمن لهذه المنطقة وسكانها، وكيفية التعاطي مع ملف غزة دون دفع ثمن سياسي، أو التخفيف من حدة الحصار.

### **5. الحكومة تصادق على مشروع قانون "محمد أبو طير"**

صادقت الحكومة الإسرائيلية خلال هذا الشهر على مشروع قانون أسمته قانون "محمد أبو طير"، وهو نائب مقدسي في المجلس التشريعي عن حركة حماس. ينص القانون على سحب هوّيات أو

إقامةات من يداون بأعمال مقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي. يُذكر أن مجموعة من النواب المقدسين، ومنهم محمد أبو طير، تم إعادتهم عن المدينة المقدسة.

وفق هذا المشروع، يحق لوزير الأمن الداخلي أن يسحب هوية أيٌّ من المقدسين المدانين بأعمال مقاومة، لكن من المتوقع أن تقوم المحكمة العليا بإلغاء القرار، وهذه ليست المرة الأولى التي يحاول فيها وزير الأمن الداخلي سحب هويات شخصيات محسوبة على حماس، لكن كانت القرارات تصطدم بالغائتها من المحكمة العليا.

خلال السنوات الأخيرة، دأبت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة على التطبيق على فلسطينيي القدس، بهدف إجبارهم على الرحيل، وسحب هوياتهم المقدسة فيما بعد؛ وذلك لاستهداف الوجود الفلسطيني في المدينة، وهذا ما ساهم في سحب عشرات آلاف الهويات من الفلسطينيين سكان القدس.

## 6. الاعتداء على جندي بدو بالضرب في قاعدة عسكرية

تعرض شاب بدو يؤدي الخدمة العسكرية في الجيش الإسرائيلي للضرب وجّهته له مجموعة من الجنود، من بينهم قائد الوحدة التي ينتمي إليها الشاب، وقد أدى هذه الاعتداء إلى إصابته بخدمات واضحة على وجهه، علاوة على عبارات السب والشتم التي وجّهت له؛ كونه من أصول عربية مسلمة، وقد تم نقل الشاب إلى المستشفى بعد الاعتداء عليه.

مباشرةً، فتحت وحدة التحقيق في الجيش تحقيقاً في الحادثة. أشار التحقيق إلى أن أحد الضباط هدد الجندي البدوي، وبعدها وصل جنديان وأوسعاه ضرباً. وأشار والد الجندي علي زيدات، إلى أن قائد الوحدة شاهد الحادثة ولم يحرك ساكناً، معتبراً عن أسفه بأنه "في الوقت الذي نرسل فيه أبناءنا إلى الجيش، نلقى هذه المعاملة القاسية".

تجدر الإشارة هنا إلى أنّ انضمام البدو إلى الخدمة في الجيش الإسرائيلي يتراوح بشكل كبير خلال السنوات الأخيرة (يُخبط، مسبار همتجيسيم هبدويم لتساهيل هئنان، هنموخ زي خمس شننيم) عدد المجندين البدو للجيش، الأقل منذ 5 سنوات (2015)، ويعود ذلك إلى ازدياد الشعور بالانتماء الوطني الفلسطيني لدى الشريحة الأكبر منهم، علاوة على ما تعرضوا له من عنصرية وقمع إسرائيلي غير مسبوق، تمثل في مصادرة الأراضي، والتطبيع، وهدم البيوت.

قضية الجندي البدوي ليست الأولى؛ فقبل أيام تعرض جندي درزي للحادثة نفسها. وقبلها أشار استطلاع للرأي إلى أنّ الجنود الإسرائيليين من أصول إثيوبيّة يتعرضون للعنصرية والشتم والضرب

خلال خدمتهم. ولعلّ ما يغاظم هذه العنصرية أمران، الأول يرتبط بدور الحاخامية الدينية التي تغرس في عقول الجنود ادعاءات بأفضلية العرق اليهودي، والثاني يرتبط بالعقوبات المخففة التي تُفرض على الجنود الذين يمارسون مثل هذه التصرفات.

## 7. 260 مليون شيكل (74 مليون دولار)، لمحاربة حركة المقاطعة العالمية

بعد العديد من الضربات التي تلقتها "إسرائيل" على صعيد المقاطعة العالمية، قررت الحكومة الإسرائيليّة، بالتعاون مع جهات من يهود الخارج، تخصيص مبلغ 74 مليون دولار للوقوف بوجه حركة المقاطعة العالمية BDS، وذلك للقيام بدعاية إيجابية تعكس صورة جديدة عن الدولة العربيّة أمام "حملة التشويه"، كما وصفها جلعاد أردان، وزير الشؤون الاستراتيجية.

أحد الأهداف البارزة لهذه الحملة، هو تفعيل ارتباط يهود الخارج بالدولة العربيّة، على أن يكون عمل هذه الحملة ماضعًا خلال الحملات العسكريّة التي تقوم بها "إسرائيل". وأشار أردان إلى أنّ هناك مليار إنسان في العالم، منكثفين على دعاية مزيفة حول "إسرائيل"، بهدف عزلها وفرض حصار عليها؛ الأمر الذي يتطلب عملاً دوّيناً. وقد أقرّ الوزير أنّ الدعاية الإسرائيليّة ضعيفة.

خلال الأعوام 2012–2015، كان تأثير حركة المقاطعة في تصاعد كبير، حتى أنّ وزير المالية في ذلك الوقت يائير لبيد، تحدث عن خسائر كبيرة جراء نشاط BDS. لكن خلال السنوات الأخيرة، تتبّعت "إسرائيل" إلى خطرها؛ فبدأت بسن القوانين والتشريعات التي تحدّ من الظاهرة محلياً، وبدأت بتفعيل دبلوماسيّة خارجية للضغط على بعض الدول، لمنع نشاطها، وهذا ما أدى إلى امتناع الدنمارك والنرويج عن تقديم دعمها لحركات المقاطعة (شيلو، 2017).

وبالنظر إلى ما تشير إليه "إسرائيل" من فشل دعائي كبير، يمكن إعادة جزء منه لحركة المقاطعة، فإنّ هذا يعطي مؤشرًا قويًا على أنّ الدعاية الفلسطينيّة أو المضادة لـ "إسرائيل"، بإمكانها التأثير، وإن لم يكن على المستوى الاقتصادي بشكل كبير، فعلى المستوى الثقافي، وتعرية الاحتلال.

الأبعد من ذلك، هو تأثير هذه الحركات على يهود الخارج، حيث يُشير الحاخام شلومو أبينار إلى أنّ 40% منهم لن يشعروا بأي تأثير أو تعاطف في حال انهارت دولة "إسرائيل"، وفي ظل توتّر العلاقات وحديث "إسرائيل" عن تراجع العلاقة مع يهود الخارج، بل وتراجع ارتباطهم بـ "إسرائيل" (كيدار، 2016).

## **شركة "تيفع" تقيل آلاف العاملين، والهستدروت يشنّ الدولة باضراب شامل**

قررت شركة الأدوية العالمية تيفع التي تملك العديد من المصانع في "إسرائيل" إغلاق العديد من مصانعها في العالم، وتسرّيغ ربع عمالها (حوالى 14 ألف عامل)، من بينهم 1750 عاملًا في "إسرائيل"؛ وذلك بهدف توفير 3 مليارات دولار من إنفاقها السنوي البالغ 16 مليار دولار.

على إثر ذلك، أعلن اتحاد نقابات العمال "الهستدروت" الإضراب عن العمل ليوم واحد في كافة مرافق الدولة ما عدا سكك الحديد؛ وذلك للضغط على الشركة التي أغلقت مصنعين لها في القدس، إلّا أنَّ المدير العام لشركة تيفع أبلغ نتنياهو خلال اجتماعهما أنَّ قرار الإغلاق والتسرّيغ النهائي ولا عودة عنه، وقد بحث نتنياهو مع وزيري المالية والاقتصاد سبل إيجاد بدائل للعمال المسرحين قبل أن تعلن تيفع، بالتعاون مع الهستدروت، تأجيل إقالة 335 منهم لمدة عامين.

يعتبر إغلاق عددٍ مصانع لشركة تيفع في "إسرائيل" ضريرة لل الصادرات الإسرائيليّة وفق إدریان بيلوت (بيلوت، 2017)، إذ تشكّل صادرات هذه الشركة أكثر من ثلثي صادرات الأدوية التي تُقدر بـ 16% من المجموع العام لل الصادرات، وهذا سيؤثّر سلبيًّا على ارتفاع الصادرات الإسرائيليّة التي قفزت إلى معدلات كبيرة خلال عام 2017.

إضافة إلى التأثير الذي سيحدثه إغلاق تيفع لنصف مصانعها في "إسرائيل"، فإنَّ الحراك الكبير للحكومة الإسرائيليّة، ومحاولتها إيجاد حلول مشتركة، وقيام الهستدروت بالإضراب، وتأخير فصل جزء من اليد العاملة، إلى جانب قيام بلدية نتانيا، بالاجتماع مع كبار الشركات لإيجاد فرص عمل للمسرحين، كل ذلك يعطي مؤشرًا واضحًا على الاهتمام الإسرائيلي بالاقتصاد الذي يُعتبر – إلى جانب الأمن – المعيار الأول لاستقرار اليهود وعدم هجرتهم إلى الخارج.

**تم الاستناد في هذه القراءة على الموقع الإسرائيلي التالية:**

- .1 موقع أخبار "سيخا مكوميت" [/https://mekomit.co.il](https://mekomit.co.il)
- .2 موقع أخبار القناة الثانية <http://www.mako.co.il/news>
- .3 موقع صحيفة [/http://www.themarker.com](http://www.themarker.com) the marker
- .4 موقع أخبار القناة العاشرة <http://10tv.nana10.co.il>
- .5 موقع أخبار القناة السابعة [/http://www.inn.co.il](http://www.inn.co.il)
- .6 موقع أخبار القناة عشرين [/http://www.20il.co.il](http://www.20il.co.il)
- .7 موقع أخبار القناة الأولى [/http://www.iba.org.il](http://www.iba.org.il)
- .8 موقع أخبار صحيفة يديعوت أحرونوت <http://www.ynet.co.il/home/0,7340,L-8,00.html>
- .9 موقع إن آر جي.إل [/http://www.nrg.co.il](http://www.nrg.co.il)
- .10 موقع أخبار صحيفة معاريف [/http://www.maariv.co.il](http://www.maariv.co.il)
- .11 موقع أخبار صحيفة هآرتس [/http://www.haaretz.co.il](http://www.haaretz.co.il)
- .12 موقع كالاست الاقتصادي <https://www.calcalist.co.il/home/0,7340,L-8,00.html>

## **المصادر:**

ادريان بيلوت. (14 كانون أول, 2017). هترسكوت تبيع: مكا كشا ليتسو بللي هشنفعا على هميسيم (انهيار تبيع: ضربة كلكلست: للصادرات دون تأثير على الضرائب). تم من الاسترداد على الضريب.

<https://www.calcalist.co.il/local/articles/0,7340,L-3727362,00.html>

امير بوخطوط. (31 أيار, 2015). مسبار همتجيسيم هبدوييم لتساهل هشننا، هنموخ زي خمس شنييم (عدد المجندين البدو للجيش، الأقل منذ 5 أعوام). تم الاسترداد من ويلا: <https://news.walla.co.il/item/2859211>

تال شيله. (25 كانون أول, 2017). احري دنمارك: جم نرويج تفسرك لتموخ بارجوني كبير (بعد الدنمارك، أيضا النرويج ستوقف دعم حركات المقاطعة). تم الاسترداد من ويلا: <https://news.walla.co.il/item/3122167>

مردخي كيدار. (20 شباط, 2016). مدع يهدوت تسفوون أمريكا متراكوت ميسرايل (لماذا يهود الولايات المتحدة تبتعد عن إسرائيل). تم من الاسترداد من ويلا: <http://mida.org.il/2016/02/25/%D7%9E%D7%93%D7%95%D7%A2-%D7%99%D7%94%D7%93%D7%95%D7%AA-%D7%90%D7%A8%D7%94%D7%91-%D7%9E%D7%AA%D7%A8%D7%97%D7%A7%D7%AA-%D7%9E%D7%99%D7%A9%D7%A8%D7%90%D7%9C>